

الاسر المنقرضة

Famille Qarah-qâsh.

بيت قره قاش

في اوائل منتصف القرن الثامن عشر كان في البصرة رجل سرياني من ديار بكر اسمه الشماس حنا ابن الميرزا قره قاش (اي الاسود الحاجب) وكان قد قدم المدينة المذكورة مع امراته سيدي « التي توفيت هناك في ١٠ كانون الاول سنة ١٧٧٨ » وابنيه يوسف ويعقوب وقد ورد ذكر الشماس حنا لأول مرة في اوائل سنة ١٧٥٦ والظاهر ان امرته كانت تتعاطى البيع والشراء وقد اثنى عليها الالب اندرياس اوزونيان المرسل الارمني الكاثوليكي المينتابي الذي كان في بغداد سنة ١٧٧٠ وطلب من رئيسه العام المقيم يومئذ في رومية العظمى ان يرسل الى جميع اعضاء اسرة قره قاش برسملة بركة وشكر مكافاة لما ابدوا نحوه من الاحسان وتوفي الشماس حنا في السنة ١٧٧٠ سنة ١٧٧٨

يوسف بن الشماس حنا قره قاش

ان يوسف تزوج في البصرة في ٢٤ تشرين الاول سنة ١٧٦٢ بامرأة ارملة بغدادية من جماعة الكلدان اسمها شمووني (١) بنت مقصود الموصلي واسم امها بربارة بنت داود السريانية البغدادية ورزق منها اربع بنات عاشت واحدة منهن فقط وهي مريم ترزيمية التي ولدت في ٣ ايلول سنة ١٧٦٣ وكانت حسنة غير انها اضطرت وقتا ما الى ان تشوه جمالها بصنغ وجهها بالكركم لتظهر دميعة في عيني علي محمد خان الايراني (٢) والي البصرة يومئذ المشهور بسوء سيرته وكان

(١) ان زوج شمووني الاول كان يدعى فرسيس البصري تزوجها في بغداد في ٢٠ كانون الثاني سنة ١٧٥٠ ونوفي في ٢٩ ك ١ في سنة ١٧٦٠ وكانت وفاته في البصرة حيث كان ترجانا عند الانجليز وكان يعرف بفرنك واكير . Frauc Wakeir واطن ان هذه التسمية هي تصحيف فرسيس الوكيل او وكيل الفرنج .

(٢) لما استولى الايرانيون على البصرة سنة ١٧٧٦ بقيادة صادق خان اخي حكيم خان الزندي اقيم واليا على المدينة المذكورة علي محمد خان المذكور فويق هذا وهو ابن احد اخوة كريم خان . وقد جاء ذكره في سجل الزواجات للاباء الكرمليين في البصرة واليك النص :

“Matrimonia sex sequentia potius ex timore

قد صوب الحافظ الى تلك الفتاة البديعة الصورة فمقبتها ثلاث مرات واضطهدها غير ان العناية الالهية صانتها في تلك المرات وحفظتها من الوقوع في برائته.

quam amore contracta fuere, hoc temporis gubernator Bassorae erat Ali Mahumed Chan Kerim Chani Nepos, persa, inhumanus omni vitio praecise luxuria deditus, hic nocturno tempore filias innuptas vi sibi adduci faciebat, ut suae satisfaceret libidini, in his circumstantiis filiarum puditia non solum sed et fides periclitabatur, itaque ut se liberarent a tali periculo, matrimonium ut medium arripuerunt, et res suum finem habuit, tres filiae ita dicto gubernatori adductae fuere, una quia nupta erat statim rediit, altra innupta ad manus ejus non pervenit; sed magna pecuniae summa liberata fuit, tertiam Deus post aliquas septimas nobis restituit, haec causa fuit, cur in eodem mense tot facta fuere matrimonia."

ودونك تمر به

ان عقود الزواجات الستة التالية عقدت بسبب الخوف اكثر من ان تكون وقعت بسبب الحب وذلك لان حاكم البصرة كان يومئذ (علي محمد خان ابن اخي كريم خان) وكان ايرانيا عانيا منهمكا بكل رذيلة ولا سيما الفحشاء وكان يستجلب اليه عنوة في الليل بنات ابكارا ليقتضي وطره منهن . فكان مرضات الفقد ايمانهم فضلا عن عفافهن ولهذا كان اهاليهن يتخذون الزواج وسيلة الى اتقاذهن من مثل هذا الخطر . وعلى هذا الوجه كان ينتهي الامر . وقد اخفت ثلاث بنات الى الحاكم للذكور كانت احداهن حديثة الزواج فاعادها حالا الى اهله وكانت الثانية بنتا بكر الكن لم يتلها لانه بذل مال جزيل لنجاتها من ايدي خاطفيها . والثالثة اعادها الله اليها بعد بضعة اسابيع . ولهذا وقع عدة عقود زواج في هذا الشهر . ١٠ قلنا : وما يؤيد هذه الرواية ماورد في الكتاب الموسوم بما معناه «يومية للزور بالهند على طريق مصر والصحر» العظيمة تاليف جيس كبر Journal du Passage dans l'Inde par l'Egypte et le Grand Désert, par James Capper.

ففي ص ٢٩١ منه يروي ان علي محمد والي البصرة كان رجلا شرس الاخلاق وردي السيرة ومن اعماله الفظيعة انه سمع يوما بجمال ابنة طبيب عربي من اهل البصرة فاستجلبها اليه وبعد ان ابقاها عنده ٣٥ يوما اطلق سراحها . ففكر حينئذ ابوها ان يقتلها لكنه عدل عن

وسمي بالآخر تزوج - أ في البصرة في ١٥ شباط سنة ١٧٧٧ بدروس مانغو (١) الارمني الكاثوليكي وهو الجد الاصل في بغداد لآل مفاك لانه كان قد انتقل من البصرة الى الزوراء بعد ما توفي الله امراته المذكورة في ٦ تموز سنة ١٧٧٨ وهي إحدى الضحايا العديدة التي ذهب بها مرض معد كان قد تفشى في البصرة في تلك السنة اثر فيضان نهر الفرات وطفوحه حوالي المدينة المذكورة فزادت اذ ذاك الضيقات وتفاقت البلايا بحيث انها فاقت جميع ما تجرعه اهالي البصرة من الفصص في اثناء وقت الطاعون الجارف الذي حدث سنة ١٧٧٢ وقد دامت هذه الحالة العسة الى ١٨ ايار سنة ١٧٧٩ وتوفي يوسف او الشماس يوسف الاملي في ١ آب سنة ١٧٨١ وكانت وفاته في دير الالباء الكرملين في البصرة حيث كان يسكن من مدة طويلة لنفور وقع بينه وبين اهله .

يعقوب ابن الشماس حنا قره قاش وذريته

ان يعقوب كان متزوجا بسيدي بنت يعقوب السرياني وهي حسب ظني ابنة يعقوب بن ابراهيم البغدادي واسمها كاترينة ابنة حنا الطويل السرياني البغدادي وقد ولدت سيدي في ٢٥ آب سنة ١٧٦١ وبعد وفاة يعقوب زوجها الاول وكانت الوفاة في بغداد في ٧ آب سنة ١٧٨٢ تزوجها في ٨ ك ٢ سنة ١٧٨٤ بدروس اغا كوركجي باشي الهمداني (٢) الارمل وكان يعقوب قد رزق منها عدة اولاد عاش منهم واحد فقط اسمه حنا .

عزمه هذا بعد ذلك فزوجها برجل من طبقة احط من طبقة بكتير . وفي يوم من الايام اذ كان علي محمد سكران ارسل فطلب والد البنت التي كانت عنده وصهره وابنته فوبخهم توبيخا عنيفا على تزويج البنت بهذه الجسارة . وقبل ان يسمع الجواب امر بقتل الوالد وصهره قتيلا واجبر البنت المنكودة الحظ ان تصب ماء على يديه الداميتين .

(١) اصل بيت مفاك او مانغو من اربوان ثم انتقل الى همدان (إيران) ومنها الى البصرة واول من قدم الى هذه المدينة مفاك اي (ملاخيا) ابن آكوب وتزوج هناك في ٢١ شباط سنة ١٧٥١ بمنوشة (مريم) بنت يعقوب امير جان الارمني الكاثوليكي البغدادي ورزق منها عدة اولاد بكرهم بدروس المذكور انفا ولد في ٩ تموز سنة ١٧٥٢ ثم انتقل الى بغداد وتزوج فيها بمريم بنت رزوقي فرج .

(٢) راجع لغة العرب ٢ : ٢٤٧ الى ٢٥٢ .

حنا بن يعقوب قرمقاش واولاده

وهو المشهور بحنا ثاني اي حنا بن هيلاني لان امه كانت تسمى هيلاني ايضا
كما يظهر وكان حنا يتعاطى البيع والشراء ويقوم باشغال البعض من تجار بغداد
في بلاد ايران وقد تزوج في شهر ك ١ سنة ١٨٠٨ بسيدونة بنت قسطنطين الالمني
واسم امها سارة بنت بدروس اغا كوركجي باشي المار ذكره وصار له عدة اولاد
نذكر منهم : كبير انطون الذي ولد في ٢٩ تموز سنة ١٨١١

تريزية التي ولدت في تشرين الثاني سنة ١٨١٤ وهي امرأة القس الياس
جاقز الكلداني البغدادي وتوفيت في شهر حزيران سنة ١٨٨٥
نعم الذي ولد في ٣٠ ايلول سنة ١٨١٦ وتوفي بلا عقب .

كبير انطون بن حنا ثاني ونسله

وهو كبير الذي كان موظفا في الطمغة ولذلك كان يدعى كبير العشار
ويقال انه كان حسن الصورة ورعا تقيا حتى انه رفض ان يكون شاهيندرا
(مقيما) في المكس خوفا من ان يعرض نفسه للارهاب وخالف ضميره وتزوج اولا
في سنة ١٨٤٣ بموسان ارملة آكوب جاقز سر كيس وهي ابنة نعمة الله عبود
الحلبي المولد وبعد وفاتها تزوج ثانية في ٢٧ ك ٢ سنة ١٨٤٦ بوردة بنت بهنام
ابن سمعان النقار الكلداني واسم امها مريم ، ورزق منها تاكوهي التي اعتمدت
في ٥ ك ١ سنة ١٨٤٧ وهي امرأة يوسف كمش . وقد توفيت في ١٩ آب سنة
١٩٢٦ وبوفاتها انقرضت هذه الاسرة .

اليزة امرأة مقصود ابن القس الياس جاقز التي اعتمدت في ٣ ايلول سنة

١٨٥١ وتوفيت في شهر نيسان ١٨٩٠

سارة التي تزوجها في ٢٧ نيسان سنة ١٨٧٨ كاستون لكسندروف الفرنسي

وبعد وفاتها تزوجها مقصود المذكور وتوفيت في شهر شباط سنة ١٨٩١

دير نرسيس صائغيان